المتنبئ القادیانی
من هو؟

تاليف

المفتی محمود

شيخ الحديث وعضو البرلمان الباكستانی

ورئيس الوزراء لإقليم الحدود وعضو المجلس رحمه الله تعالىٰ

Published By:

KHATME NUBUWWAT ACADEMY

387 KATHERINE ROAD FOREST GATE
LONDON E7 8LT UNITED KINGDOM
Phone : 020 8471 4434
Mobile: 0798 486 4668, 0795 803 3404
Email : khatmenubuwwat@hotmail.com

قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾

(القرآن الحكيم)

وَقَالَ النبيّ ﷺ:

«وإنه سيكون فى أمتى كذابون ثلاثون دجّالون كلهم يزعمون أنه نبى الله وأنا خاتم النبيين لا نَبِيَّ بَعْدِى»

(الحديث الشريف).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم أجمعين.

أما بعد: فهذه كلمات عديدة تنبئ عن أحوال المتنبئ القاديانى مرزا غلام أحمد الهندى، جمعتها ليكون قارئها على بصيرة من هذه الفتنة العظيمة.

١- بدء هذه الفتنة

هذه الفتنة القاديانية قد ظهرت فى آخر القرن التاسع عشر الميلادى فى الهند، بعد استقرار الحكومة الإنجليزية، وإن المتنبئ القاديانى بدأ فى فى أول الأمر فى إظهار الإلهامات والتحديات، حتى كتب فى

حاشية "البراهين الأحمدية"، وذلك في شهر مارس ١٨٨٢م ما نصه حرفا - لقد ألهمت آنفا:

"يا أحمد! بارك الله فيك"

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾

﴿اَلرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾

﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ وَلِتَسْتَبِيْنَ سَبِيْلَ الْمُجْرِمِيْنَ﴾

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾

﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا﴾

"كل بركة من محمد ﷺ فتبارك من علم وتعلم"

﴿قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُوْلَهُ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ظُلِمُوْا إِنَّ اللهَ عَلٰى نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِيْنَ﴾

"يقولون: أنّى لك هذا؟ أنّى لك هذا؟ إن هذا إلا قول البشر، وأعانه عليه قوم آخرون"

﴿أَفَتَأْتُوْنَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُوْنَ﴾

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوْعَدُوْنَ﴾

﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِيْنٌ﴾

﴿وَلَا يَكَادُ يُبِيْنُ﴾

"جاهل أو مجنون"

﴿قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ﴾

﴿هٰذَا مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّكَ﴾
﴿يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ لِيَكُوْنَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِيْنَ﴾
"أنت على بينة من ربك"
﴿فَبَشِّرْ وَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُوْنٍ﴾
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللهَ فَاتَّبِعُوْنِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾.

وقد كان هذا الدجال يعلن بمثل هذه الإلهامات والتحديات فى بدء أمره، ويمتنع من ادعاء النبوة فى صراحه ووضوح، حتى إذا رأى أن أمره يظهر، ادعى النبوة، وألّف رسالة فى عام ١٩٠٢م سماها "تحفة الندوة" وجّهها إلى أعضاء ندوة العلماء فى لكهنؤ (الهند)، وادعى فيها النبوة، كتب فيها بالعربية ما نصها حرفًا: "أيها الناس! عندى شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون، أيها الناس! عندى شهادات فهل أنتم مسلمون، وإن تعدّوا شهادات الله لا تحصوها، فاتقوا الله أيها المستعجلون، ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُوْلٌ بِمَا لَا تَهْوٰى أَنْفُسُكُمْ فَفَرِيْقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيْقًا تَقْتُلُوْنَ﴾ إنا نُصِرنا من ربنا ولا تُنصَرون من الله، أيها الخائنون! أقتلتمونى بفتاوى القتل؟ أو دعاوى رفعتموها إلى الحكام؟ ثم لا تندمون، ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ ولن تعجزوا الله أيها المحاربون".

يقول فى هذه الرسالة فى لغة صريحة وأسلوب سافر: "فكما ذكرت مرارًا أن هذا الكلام الذى أتلوه، هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرآن والتوراة، وأنا نبى ظلى وبروزى من الله، وتجب على كل مسلم إطاعتى فى الأمور الدينية، ويجب على كل مسلم أن يؤمن

بأني المسيح الموعود، وكل من بلغته دعوتى فلم يحكمنى ولم يؤمن بأنى المسيح الموعود، ولم يؤمن بأن الوحى ينزل علىّ من الله هو مسؤول محارب فى السماء، وإن كان مسلما؛ لأنه قد رفض الأمر الذى وجب عليه قبوله فى وقته، إننى لا أقتصر على قولى: أن لو كنت كاذبا لهلكت، بل أضيف إلى ذلك أننى صادق كموسى، وعيسى، وداود، ومحمد ﷺ، وقد أنزل الله لتصديقى آيات سماوية تربى على عشرة آلاف، وقد شهد لى القرآن، وشهد لى الرسول، وقد عين الأنبياء زمان بعثتي، وذلك هو عصرنا هذا، والقرآن يعين عصرى، وقد شهدت لى السماء والأرض، وما من نبى إلا وقد شهد لى". (تحفة الندوة ص-٤)

ثم قال فى "الملفوظات الأحمدية" (الجزء الرابع ص:١٤٢) -ما ترجمته بالعربية-: "الكمالات المختلفة التى توجد فى سائر الأنبياء، إنما جُمِعت كلها فى ذات محمد ﷺ، والآن أعطيت أنا تلك الكمالات بطريق الظل، ولهذا سُمِّيت باسم آدم وإبراهيم وموسى ونوح وداود ويوسف وسليمان ويحيى وعيسى، كان قبل ذلك كل واحد من الأنبياء ظلا للنبى الكريم محمد ﷺ فى البعض الخاص من صفاته، والآن أنا ظل له ﷺ فى جميع صفاته" إلخ.

وبالجملة هذا المتنبئ صرّح بنبوته الظلّية صراحة، وأعلن باستجماعه لجميع كمالات النبوة صارخا وحتى قال فى حقه ابنه بشير أحمد أيم-أے فى "كلمة الفصل" (ص:١٣) المندرجة فى ريويو آف ريلجز من شهر مارس وأبريل سنة ١٩١٥ الميلادى ما ترجمته بالعربية: "ومن الظاهر أن الأنبياء الذين كانوا فى الأزمة السابقة، لا يلزم أن يوجد

فيهم جميع الكمالات التي كانت في محمد ﷺ، بل أعطى كل واحد منهم من الكمالات ما يناسب استعداده، ويوازى فعله بالزيادة والنقصان، وأما المسيح الموعود -يريد أباه-، فإنما أعطى النبوة بعد ما استجمع جميع كمالات النبوة المحمدية، واستحق أن يقال له نبى ظلى، وهذه النبوة لم تؤخر قدمه عن مقامه، بل إنما قدمه إلى حد أقامه بجنب محمد النبى الكريم"، انتهى.

ثم ترقى هذا المتنبئ فى ضلالته، وادّعى نبوة مستقلة تشريعية، وكفّر من لم يؤمن بنبوته، وادعى تفوقه على سائر الأنبياء حتى على سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ، فإنه قد جاء فى مؤلفاته ما يدل على أنه كان مقتنعا بأنه نبى مستقل صاحب شريعة وأمر ونهى، فقد ذكر فى كتاب "الأربعين" أن النبى التشريعي: هو الذى يشتمل وحيه على أمر ونهى، وإن كان هذا الأمر والنهى قد تقدما فى كتاب نبى سابق، ولا يشترط لنبى صاحب شريعة أن يأتى بأحكام جديدة.

(حقيقة الوحى ص: ٩)

ثم يطبق ذلك على نفسه، ويقول: إن وحيى يشتمل على الأمر والنهى، مثلا ألهمت من الله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾، فإن قال قائل: إن المراد بالشريعة الشريعة التى تشتمل على أحكام جديدة، انتقض هذا القول لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾.

(الأربعين رقم ٤ ص: ٦)

ونسخه للجهاد الذى شرعه الله وجعله ذروة سنام الإسلام،

وإلغاءه لـذلك بكل صراحة، دلـيل على أنه كان يعـتقد أنه نبـى صاحب شـريعـة وأمـر ونهى، يسـتطيع أن ينسخ شـريعـة سـيدنـا محـمـد ﷺ، ويستـلزم ذلك أنه يدعى لنفسـه الشريعـة المستـقلة، بل أعلن هذا المتنبئ: "أن الروضة الإنسانية كانت لا تزال ناقصة، وقد تمت بأوراقها وأثمارها لقدومه" (البراهين الأحمدية ٥:١١٣)

وكانت نتيجة دعوى النبوة المستقلة تكفير جميع من لا يؤمن بها، وقد قـال فى الجزء الخامس من "البراهين الأحـمـدية": ستؤسس جماعة وينفخ الله الصور بفمـه لتأييدها، وينجذب إلى هذا الصوت كل سعيـد، ولا يبـقى إلا الأشقـيـاء الذين حقت عليهم الضلالة، وخلقـوا ليملئوا جهنم. (ص: ٨٢)

وقد جـاء فى إلهام فى نشره فى اليـوم الخامس والعشـرين من مايو سنة ١٩٠٠م: "الذى لا يتبعك ولا يدخل فى بيعـتك، ويبقى مـخالفـا لك عاص لله ولرسوله وجهنمى". (معيار الأخيار ص: ٨)

وبذلك تدينت الديانة القـاديانية، حتى قـال ابنه مرزا بشـير الدين خليـفة المسـيح الموعـود فى كتـابه "آئينه صـداقت" (ص: ٣٥): إن كل مسلـم لم يـدخـل فى بيعـة المسيح المـوعـود، سواء سـمع باسمـه أو لم يسمع، كافر وخـارج عن دائرة الإسلام، وعلى هذا الأساس يعاملون المسلمـين فى باكـسـتـان، فـلا يصـاهـرونهم، ولا يصلون خلفـهـم، ولا يصلون على أمـواتهم، حتى إن القاديانى الكـبير ظفـر الله خان الذى كان وزير الخـارجية فى باكـستان، لم يصلّ فى عهد وزارته على المستر مـحمـد على جناح مؤسس باكـسـتـان حين توفى؛ لأنه لم يكـن متـدينا

بالديانة القاديانية.

ولم يقتصر هذا المتنبئ على التنبؤ، بل جاء في كتبه وكلامه ما يشعر بتفوقه على أكثر الأنبياء، فقد قال في الجزء الخامس من "البواهين الأحمدية": "لقد أعطيت نصيبًا من جميع الحوادث والصفات، التي كانت لجميع الأنبياء، سواء كانوا من بني إسرائيل أو من بني إسماعيل، وما من نبي إلا أوتيت قسطا من أحواله أو حوادثه، يقول: لقد أراد الله أن يتمثل جميع الأنبياء والمرسلين في شخص رجل واحد، وإنني ذلك الرجل".

بل قد جاء في كلامه ما يصرح بتفوقه على النبي ﷺ، لأنه يعتقد أن روحانية النبي ﷺ إنما تجلّت في عصره بصفات إجمالية، ثم تجلّت هذه الروحانية في القرن العشرين بأكمل وجه.

وهذا نص عبارته بعربيته التي يسميها "الخطبة الإلهامية": فكذلك طلعت روحانية نبينا محمد ﷺ في الألف الخامس بإجمال صفاتها وما كان ذلك الزمان منتهى ترقياتها، ثم كملت وتجلت تلك الروحانية في آخر الألف السادس، أعني في هذا الحين كما خلق آدم في اليوم السادس بإذن الله أحسن الخالقين.

وجاء في ملحق "حقيقة الوحي" (ص:٨٧): وآتاني ما لم يؤت أحدا من العالمين، وازداد المتنبئ الكذاب تطرفا في الدعاوى، فادعى أنه عين محمد ﷺ. (نزول المسيح ص:٣ على الهامش)، وقال: من فرق بيني وبين المصطفى فما عرفني، وما رأى. (الخطبة الإلهامية ص:١٧١)

٢- إلغاءه الجهاد وتأييده الحكومة الإنجليزية

لقد هجمت أوربا على الدول الإسلامية فى القرن التاسع عشر، وبسطت سلطتها على الشرق الأوسط والهند، وكان فى مقدمتها بريطانيا التى تولت كبر هذا الزحف والهجوم السياسى والمادى، واستولت على الهند ومصر، وبدأت تتسرب فى الجزيرة العربية، وتبذر فيها بذور الفساد، هذا وقد أصبحت مسيطرة على الهند الإسلامية، حتى صارت الدولة المسلمة الأخيرة رهينة أو أسيرة فى يدها، تتصرف فى المملكة الهندية المسلمة تصرف السلطان الحر، وما قنع الإنجليز على السلطة الغاصبة وتنفيذ حكومته الظالمة، بل كان الإفرنجيون رسل الفساد والإلحاد والخلاعة والإباحة، وكان هذا الاستعمار كأنه ثورة على القيم الروحية والخلقية، التى جاء بها الأنبياء ونزلت بها الصحف، وسيرة الأنبياء وخلفاءهم أنهم يكونون دائما حربا على الظالمين الطاغين لا عونا لهم، فقد قال سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾.

ودعا على فرعون مصره: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾، والله عز وجل خاطب المؤمنين بقوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾.

وقال النبى ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»، ولكن بالعكس من تعاليم القرآن الكريم وروح الدين الإسلامى،

وبالعكس من أسوة الأنبياء والمرسلين وأصحابهم وخلفاءهم، يمدح هذا المتنبئ غلام أحمد المرزا أكبر فراعنة عصره الإنجليز، ويحرص على تأييد الحكومة الإنجليزية الغاشمة الظالمة، ويتملقها فى أسلوب سافر حتى نسخ الجهاد، وألغاه لا سيما ضدّ الإنجليز، وأتى بشريعة جديدة معظم تعاليمها إلغاء الجهاد، ونسخه والتحريض على إطاعة الإنجليز، حتى قال فى كتابه "ترياق القلوب ص:١٥": لقد قضيت معظم عمرى فى تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها، وقد ألفت فى منع الجهاد، ووجوب طاعة أولى الأمر الإنجليز من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة، وقد نشرت جميع هذه الكتب فى البلاد العربية ومصر والشام وتركيا، وكان هدفى دائما أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة، وتمحى من قلوبهم قصص المهدى السفاك والمسيح السفاح، والأحكام التى تبعث فيهم عاطفة الجهاد وتفسد قلوب الحمقى.

وقال فى آخر كتابه "شهادة القرآن": إن عقيدتى التى أكررها أن للإسلام جزءين: الجزء الأول: إطاعة الله، والجزء الثانى: إطاعة الحكومة التى بسطت الأمن وآوتنا فى ظلها من الظالمين، وهى الحكومة البريطانية. (ملحق شهادة القرآن)

ويقول فى رسالة قدّمها إلى نائب حاكم المقاطعة عام ١٨٩٨م: لقد ظللت منذ حداثة سنى وقد ناهزت اليوم الستين، أجاهد بلسانى وقلمى لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها، وألغى فكرة الجهاد التى يدين بها بعض

جهالهم، والتى تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة، وأرى أن كتاباتى قد أثرت فى قلوب المسلمين، وأحدثت تحولا فى مائة آلافهم.

(تبليغ رسالة الجلد السابع ص: ١ تأليف قاسم على القاديانى)

وقال فى موضع آخر: لقد ألفت عشرات من الكتب العربية والفارسية والأردوية، أثبت فيها أنه لا يحل الجهاد أصلا ضد الحكومة الإنجليزية، التى أحسنت إلينا بل بالعكس من ذلك يجب على كل مسلم أن يطيع هذه الحكومة بكل إخلاص، وقد أنفقت على طبع هذه الكتب أموالا كبيرة، وأرسلتها إلى البلاد الإسلامية، وأنا عارف أن هذه الكتب قد أثرت تأثيرًا عظيمًا فى أهل هذه البلاد – الهند

(من رسالة مقدمة إلى الحكومة الإنجليزية بقلم المرزا غلام أحمد)

ويقول فى محل آخر: لقد نشرت خمسين ألف كتاب ورسالة وإعلان فى هذه البلاد، وفى البلاد الإسلامية، تفيد أن الحكومة الإنجليزية صاحبة الفضل والمنة على المسلمين، فيجب على كل مسلم أن يطيع هذه الحكومة إطاعة صادقة، وقد ألفت هذه الكتب فى اللغات: الأردوية والفارسية، وأذعتها فى أقطار العالم الإسلامى، حتى وصلت وذاعت فى البلدين المقدسين: مكة والمدينة، وفى الآستانه، وبلاد الشام، ومصر، وأفغانستان، وكان نتيجة ذلك أن أقلع ألوف من الناس عن فكره الجهاد التى كانت من وحى العلماء الجامدين، وهذه مآثر أتباهى بها، يعجز المسلمون فى الهند أن ينافسونى فيها.

(ستاره قيصريه تصنيف المرزا غلام أحمد)

وقال هذا المتنبئ فى كتابه "نور الحق" بعبارة عربية هذا نصها:

ولا يخفى على هذه الدولة المباركة أنا من خدامها ونصحاءها، ودواعى خيرها من قديم، وجئناها فى كل وقت بقلب صميم، وكان لأبى عندها زلفى وخطاب التحسين، ولنا لدى هذه الدولة أيدى الخدمة.

ويقول هذا المتنبئ فى رسالة قدمها إلى نائب حاكم المقاطعة الإنجليزى، فى اليوم الرابع والعشرين من فبراير سنة ١٨٩٨م: والمأمول من الحكومة أن تعامل هذه الأسرة، التى هى من غرس الإنجليز أنفسهم ومن صنائعهم، بكل حزم واحتياط، وتحقيق ورعاية، وتوصى رجال حكومتها أن تعاملنى وجماعتى بعطف خاص ورعاية فائقة.

(تبليغ الرسالة المجلد السابع ص:١٩ و٢٥)

وقال فى كتابه "ترياق القلوب ص: ٣١٠": لقد غلا بعض القسوس والمبشرين فى كتاباتهم، وجاوزوا حد الاعتدال، ووقعوا فى عرض رسول الله ﷺ، وخفت على المسلمين الذين يعرفون بحماستهم الدينية، أن يكون لها رد فعل عنيف، وأن تثور ثائرتهم على الحكومة الإنجليزية، ورأيت من المصلحة أن أقابل هذا الاعتداء بالاعتداء، حتى تهدأ ثورة المسلمين وكان كذلك.

وقال فى كتابه "الأربعين": لقد ألغى الجهاد فى عصر المسيح الموعود إلغاءً باتًا.

وقال فى "الخطبة الإلهامية": لقد آن أن تفتح أبواب السماء، وقد عطل الجهاد فى الأرض، وتوقفت الحروب، كما جاء فى الحديث: إن الجهاد للدين يحرم فى عصر المسيح، فيحرم الجهاد من هذا اليوم، وكل من يرفع السيف للدين، ويقتل الكفار باسم الغزو والجهاد، يكون عاصياً

لله ولرسوله.

ويقول في كتابه "ترياق القلوب ص: ٣٣٢": إن الفرقة الإسلامية التي قلدني الله إمامتها وسيادتها، تمتاز بأنها لا ترى الجهاد بالسيف ولا تنتظره، بل إن الفرقة المباركة لا تستحله، سرًا كان أو علانية، وتحرمه تحريمًا باتًا.

وقال هذا المتنبئ: وقد أمدت هذه الحركة وهذه الفئة الحكومة الإنجليزية بخير جواسيس لمصالحها، وأصدقاء أوفياء ومتطوعين متحمسين، كانوا موضع ثقة الحكومة الإنجليزية، ومن خيار رجالها، خدموا الحكومة الإنجليزية في الهند وخارج الهند، وبذلوا نفوسهم ودماءهم في سبيلها بسخاء، كعبد اللطيف القادياني، الذي كان في أفغانستان يدعو إلى القاديانية، وينكر على الجهاد، وخافت حكومة أفغانستان أن تقضي دعوته على عاطفة الجهاد وروح الحرية، التي يمتاز بها الشعب الأفغاني فقتلته، كذلك الملا عبد الحليم والملا نور على القاديانيان، عثرت الحكومة الأفغانية عندهما على رسائل ووثائق تدل على أنهما وكيلان للحكومة الإنجليزية، وأنهما يريدان مؤامرة ضد الحكومة الأفغانية، وكان جزاءهما القتل، كما صرح بذلك وزير الداخلية الأفغانستان سنة ١٩٢٥م، ونقل ذلك مجلة الفضل صحيفة القاديانية في ٣ مارس ١٩٢٥م.

وبالجملة كانت الجماعة القاديانية من أول يوم عميلة للإنجليز، حريصة على خدمة مصالحهم السياسية، حتى إن المفكرين أجمعوا على أن هذه الدعوة كانت من وحي الإنجليز، وكان هذا المتنبئ وليد السياسة

الإنجليزية وغرسها.

ولهذا قال الدكتور محمد إقبال فى حق هذا المتنبئ: إنه كان مريداً مخلصاً للسادة الإنجليز، وإنه يعتقد أن بهاء الإسلام ومجده فى حياة العبودية، وأن سعادة المسلمين فى أن لا يزالوا محكومين أذلاء بين يدى الإنجليز، وإنه كان بعد حكومة الأجانب المستعمرين رحمة إلهية، لقد رقص ذاك الرجل حول الكنيسة ومضى لسبيله.

٣- بذاءته وسلاطة لسانه

نُقِل بالسند الصحيح: «أن رسول الله ﷺ ما كان فاحشا، ولا متفحشا، ولا صخّابا فى الأسواق»، وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا بالبذىء»، رواهما الترمذى.

ولكن هذا المتنبئ القاديانى كان هجّاء، بذّاء، سليطا، طويل اللسان على المعاصرين وعباد الله الصالحين، يقول فى رسالته التى وجّهها إلى علماء الهند وشيوخها الكبار، باللغة العربية ركيكة، قال: لعب علينا كل ذى غواية، ونعق علينا كل ابن دايه، محروم عن دراية، وعوى كل خليع خلع الرسن، ونبع كل كلب ولوكان كاليفن إلى آخره.

وقال فى المكتوب العربى الملحق بـ"أنجام آتهم" (ص:٢٥٢) فى حق العلماء الراسخين، والمشايخ الكاملين، الذين كانوا شموس الهداية واليقين، يقول مخاطبا للشيخ محمد حسين البتالوى: "فمنهم شيخك

الضـال الكـاذب، نذير المبـشـريـن، ثم الدهلوى عـبـد الحـق، رئيس المتـصلفين، ثم سلطان المتكبـرين الذى أضـاع دينه بالكبـر والتـوهين، ثم الحسن الأمـر وهى الذى أقـبل على إقبـال من لبس الـصـفـاقـة، وخلع الصداقة، واعتقلت أظفاره بعرضى كالذئاب، ومخلبه بثوبى كالكلاب، ونطق بكلم لا ينطق بمثلهـا إلا شيطان لعين، وآخرهم الشيطان الأعمى، والغـول الأغـوى يقـال له: رشـيـد أحـمـد الجنجوهى، وهو شـقى كالأمروهى ومن الملعونين".

انظروا إلى هذا المتنبئ، وإلى خـرافـاته فى حق العلمـاء الربانيين، الـذين كانـوا جبال العلم، وهكـذا كانت عـادته يسبّ ويشتم كل من لا يؤمن به، حتى قـال فى كـتـابه "آئينه كـمـالات إسـلام" (ص:٥٤٧ و٥٤٨) أشار إلى كـتبـه وكتب: تلك كتب ينظر إليها كل مـسلم بعين المحبـة والمودة، وينتفـع من معارفـها، ويقـبلنى ويصدق دعـوتى، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون.

ومن أمثلة أشعاره الهجائية فى حق من لا يؤمن به:

إن العدى صاروا خنازير الفـلا نســاءهم من دونهن الأكلب[(١)]

ويقول فى شعره عن الشيخ الشهيـر، والعالم الكبير مهر على الگولروى الچشتى:

فقلت لك الويلات يأرض جولر لعنت بمـلعــون فأنت تدمر[(٢)]

ويقول عن الشيخ سعد الله اللدهيانوى:

(١) نجم الهدى (ص:٥٢).

(٢) إعجاز أحمدى (ص:٧٥).

ومن اللئام أرى رجيلا فاسقا غولا لعينا نطفة السفهاء

شكس خبيث مفسد مـــزور نحس يسمى السعد فى الجهلاء

آذيتنى خبثا فلست بصادق إن لم تمت بالخزى يا ابن بغـاء[1]

٤- سبّه وشتمه

سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وأمّه الصديقة

إن سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، كان من أولى العزم من الرسل، وأمّه صديقة، قال الله تعالى فى حقهما: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾. (سورة التحريم)

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾. (آل عمران)

وقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. (الأنبياء)

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾. (النساء)

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾. (آل عمران)

وقال الله تعالى: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾. (مريم)

وقال الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي

(١) أنجام آتهم (ص: ٢٨١ و٢٨٢).

إِسْرَائِيلَ﴾. (زخرف)

وقال الله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾.

(آل عمران)

وقال الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾. (البقرة)

لكن على عكس هذه النصوص القطعية، قال هذا المتنبئ: إن سيدتنا مريم حملت من الزنا -والعياذ بالله- ثم أجبرها أهلها على النكاح لتستر هذه القبيحة.

قال فى كتابه "كشتى نوح" (ص: ١٦): أنا أعظّم المسيح ابن مريم لأنى بحسب الروحانية خاتم الخلفاء فى الإسلام، كما كان المسيح ابن مريم خاتم الخلفاء فى الإسرائيليين، وكان ابن مريم هو المسيح الموعود فى سلسلة موسى، وأنا المسيح الموعود فى سلسلة محمد، بهذه المناسبة أنا أعظّم من كنت سميّه، ومن يقول: إنى لا أعظّم المسيح ابن مريم هو المفسد المفترى، بل وأنا أعظم إخوته الأربعة؛ لأن هؤلاء الخمسة من بطن أم واحدة، وفوق ذلك إنى أعظم وأقدس أختيه، لأن هؤلاء الأكابر كلهم من بطن مريم البتول، وشأن مريم أنها منعت نفسها مدة من النكاح، وبعد ذلك نكحت بسبب حملها بإجبار أكابر قومها، وكان للناس الاعتراض عليها، بأنها نكحت فى عين حال حملها، على خلاف تعليم التوراة، ونقضت عهد تبتلها من النكاح، ووضعت أساس تعدد الأزواج، يعنى مع أن يوسف النجار كان ذا زوجة واحدة قبل ذلك، ثم رضيت مريم بالنكاح معه، وكانت هى زوجته الثانية، ولكن

أقول: كان هذا كله بسبب الأعذار التي اتفقت في ذلك الوقت، وكانوا حينئذٍ أحق بالرحمة والعطوفة، لا أن يلزموا بالاعتراضات.

وقال هذا الكذاب في حق سيدنا عيسى عليه السلام استهزاء: إن أسرته كانت طاهرة مطهرة غاية التطهر، كانت الثلاث من جدّاته الأبوية والأموية الزواني اللاتي يكتسبن بالزنا، وهذا عيسى قد تولد من دماءهن. (هامش ضميمه أنجام آتهم ص: ٧)

ويقول في كتابه "نور القرآن ٢-١٢": الاعتراض المتعلق بجدّات عيسى الأبوية والأموية، هل تأمّلتم في الجواب عنه، أما نحن فقد تمللنا من التأمل، وما جاء في خيالنا الجواب الصحيح من ذلك، نعم الإله الذي كانت جداته متصفة بهذا الكمال، انتهى.

وقال في "المكتوبات الأحمدية ٣-٢١ و٢٤": كان من عاداته -أي المسيح- أنه كان أكالا، ما كان زاهدا ولا عابدا أو لا متبعا للحق، كان متكبرا معجبا بنفسه مدعيا للألوهية، انتهى.

وقال في "ضميمة أنجام آتهم ص:٧": كان ميله إلى الزواني وصحبته معهن، بسبب أنه كان بينه وبينهن مناسبة جدية، وإلا فالرجل المتقي لا يستطيع أن يمكّن الزانية أن تضع يدها النجسة على رأسه وتطيب رأسه من الطيب الذي كان من كسب زناها، وتمسح رجليه بشعرها، فليفهم المتفهم من هذا طوره وعادته، انتهى.

وقال هذا المتنبئ في حق سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ولكن المسيح في عصره لم يكن فائقًا في صدقه على سائر الصادقين، بل كان يحيى النبي أفضل منه؛ لأنه لا يشرب الخمر

وما سمع منه أن المرأة الفاحشة تطيب رأسه من كسبها، وتمسح بدنه بشعرها، وما سمع منه أن المرأة الشابة غير المحرمة تخدمه، ولهذا سمى الله تعالى فى كتابه يحيى باسم الحصور لوم يسم المسيح بهذا الاسم، لأن مثل هذه الوقائع كانت مانعة من تسميته باسم الحصور.

(دافع البلاء الصفحة الأخيرة)

وكنت متحيّزا فى أن الرجل المتملق الذليل بين يدى الإنجليز، كيف يسبّ سيدنا عيسى عليه السلام، لأنى كنت أظن أن هذا هو السبب القوى لسخط الإفرنج، فكيف يباشره هذا الذى هو مهين، ثم إنى ظفرت على مكتوب مندرج فى تأليفه "ترياق القلوب" (ص:٣٠٨ و٣٠٩) كتبه هذا المتنبئ إلى الحكومة البريطانية فى ذاك الوقت، وعنونه باقتراح العاجز إلى حضرة الحكومة العالية، فأزاح عنى هذا المكتوب ما أجده، وأظهر هذا المتنبئ أن بذاءته وسبّه فى حق سيدنا عيسى عليه السلام، تحت حكمة عملية، وداعية سياسية يريد به إبراد نار غضب عامة المسلمين على الإفرنج، لا سيما على المبشرين منهم.

قال هذا المتنبئ فى مكتوبه هذا ما ترجمته: أنا أعترف أنه لما تشدد عن بعض القسيسين والمبشرين كلامه، وتجاوز عن حد الاعتدال مقاله، واستعمل هؤلاء المبشرون فى حق النبى الكريم ﷺ كلمات فضيحة، مثلا: إنه قاطع الطريق وإنه سارق .... (لا أستطيع أن أذكر بعض الكلمات الآتية فتركت البياض)، فخفت بعد ما طالعت مثل هذه الكتب والمجلات، أن المسلمين الذين هم أرباب الثورة على الإنجليز، تشتعل نار قلوبهم على ضد الحكومة الإنجليزية العيسائية، فعلمت أن

المناسب لإطفاء هذه الشعلة، ودفع هذه الثورة، أن يختار فى جواب هذه الطائفة التبشيرية شدة فى الكلام على خلاف عيسى عليه السلام، كى لا يختل الأمن فى المملكة وأفتانى ضميرى أن السلوك على هذا المسلك الصعب، يكفى فى إطفاء نار غضب المسلمين المتوحشين، فقلت: ما قلت فى عيسى عليه السلام، وفزت بما رمت (إلى آخر ما قال).

٥- نماذج من تحريفاته للقرآن الكريم

والآن أريد أن أذكر تحريفاته التفسيرية، التى تفوّه بها هذا اللعين:

١- تفسير ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾، يقول: يأتى أمثال أنبياء بنى إسرائيل، من كان مثيل نبى من الأنبياء، سمّى باسمه فيسمّى مثيل موسى بموسى، ومثيل عيسى بعيسى، ولما كنتُ مثيل عيسى سمّيت باسم عيسى، وذكر فى القرآن المجيد: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾، أى يا الله! اجعلنا مثيلين للرسل والأنبياء.

(إزالة الأوهام ص:٢٢٣، الطبعة الخامسة مؤلفه مرزا غلام أحمد)

٢- تفسير قوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، يقول: هذه الآية تشير إلى أن الأمة المحمدية كلما صارت فرقا كثيرة، يولد فى آخر الزمن إبراهيم، فتكون الفرقة التى تتبع إبراهيم هى الناجية، (كأنه يريد أنى إبراهيم والفرقة القاديانية التى تتبعنى هى الناجية - والعياذ بالله). (الأربعين ص: ٧٠)

٣- تفسير قوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾

يقول: ينصر الله المؤمنين بظهور المسيح فى قرن من القرون الآتية، يكون عدده مساويًا للبدر التام يعنى فى القرن الرابع عشر الهجرى يريد نفسه.

(إعجاز المسيح ص: ١٨٣)

٤- تفسير قوله تعالى: ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ يقول: أنا المراد بآدم، والمراد بالجنة أختى. (ترياق القلوب ض:١٥٦)

٥- تفسير قوله تعالى: ﴿وله الحمد فى الأولى والآخرة﴾ يقول: أريد فى هذه الآية أحمدان، المراد بالأولى رسولنا أحمد المصطفى المجتبى، والمراد بالآخرة أحمد الذى يكون فى آخر الزمان اسمه المسيح والمهدى يريد نفسه. (إعجاز المسيح ص: ١٣٥)

٦- تفسير قوله تعالى: ﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله﴾ الآية، يقول: المراد بالمسجد الأقصى المسجد الذى فى قاديان مسجد المسيح الموعود -يريد نفسه-. (الخطبة الإلهامية ص: ٢٠ و٢١ الطبعة الجديدة ربوه)

٧- تفسير قوله تعالى: ﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق﴾ يقول: هذه الآية فى الحقيقة متعلقة بزمان هذا المسيح -يريد به نفسه-. (إزالة الأوهام ص: ٢٧٥ الطبعة الخامسة)

٨- تفسير قوله تعالى: ﴿مبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد﴾ ليس المراد به محمد رسول الله ﷺ، بل المراد بأحمد فى هذه الآية هو المرزا غلام أحمد. (إزالة الأوهام ص: ٢٧٥ الطبعة الخامسة)

٩- ﴿وإنا على ذهاب به لقادرون﴾ المراد به سنة ١٨٥٧م، وهذا هو زمان المرزا غلام أحمد. (إزالة الأوهام ص: ٢٩٤ الطبعة الخامسة)

١٠- جاء فى الحديث: إن سيدنا عيسى عليه السلام ينزل من السماء فى لباس أصفر اللون لا يراد باللباس الثوب بل المراد منه المرض.

(إزالة الأوهام ص: ٣٦ الطبعة الخامسة)

٦- نموذج من استدلالاته

١- كتب المرزا غلام أحمد القاديانى كتابًا فى صداقة الإسلام، وأعلن أن هذا الكتاب يكون فى خمسين جزءًا، واستلم ثمن خمسين جزءًا من المشترين قبل طبعها، فلما طبع أربعة أجزاء، وأرسلها إلى المشترين، تغفل عن سائرها وسكت، فلما طالبه المشترون بالجد، فبعد ثلاثة وعشرين سنة طبع الجزء الخامس منه، وكتب فى أوله أنه قد أوفى وعده السابق، وتمّ وعد خمسين بالجزء الخامس، لأن الفرق بين الخمس والخمسين يكون بالصفر (والصفر لا اعتبار له)، فأوفيت ما وعدت.

(البراهين الأحمدية ص: ٧)

٢- كانت امرأة فاحشة تكتسب من زناها، فجمعت أموالا كثيرة، ثم تابت توبة، فاستفتى أهلها من العلماء عن هذا المال الذى اكسبته بزناها، فأجاب العلماء بأنه لا يجوز استعمال هذا المال، وهو حرام، فطلب منهم المرزا غلام أحمد هذا المال وتسلّمه منهم، فلما اعترض المسلمون، وقالوا: إن مدّعى النبوة ليأكل المال الحرام؟ فأجاب بأن المالك للمال فى الحقيقة هو الله تعالى، والعبد نائب عنه، فإذا عصى العبد مالكه، يعود المال على مالكه، فبهذا السبب لا يكون العبد وقت عصيانه مالكا لهذا المال، وإنما المالك هو الله تعالى، فليس بحرام، انتهى،

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

(آئينه كمالات إسلام ص: ٣٨٣، طبع لاهور

٧- القاديانية طائفة سياسية لها مؤامرات خفية ضد الأمة الإسلامية

إن الطائفة المرزائية لها مؤامرات خفية ضد الدول الإسلامية، أذكر بعضًا منها؛ ليكون القارئ على بصيرة تامة.

١- إن المرزا محمود بن غلام أحمد المتبنئ القادياني وخليفته أرسل عميده الخاص محمد سعيد الحيدرآبادى إلى مكة المكرمة سنة ١٩٢١م فى وقت كان النزاع بين السلطان عبد العزيز بن آل سعود وبين شريف الهاشمى فى قوة، فاسترق السمع، وأخذ من المعاملات الخفية، ورجع إلى الهند، وأخبر الحكوكة البريطانية بكل ما كان عنده من الأسرار.

٢- ذهب رجلان من قاديان فى وفد يرأسه المصطفى الصغير، والمصطفى الصغير برواية الثقات كان من هذه الطائفة الضالة، وكان مأموراً بقتل المصطفى كمال رئيس تركيا، وقبل أن يقتلوا رئيس تركيا أسروا، وحكم هناك فى تركيا بإعدام المصطفى الصغير فقتل.

٣- إن العسكرى حبيب الله شاه الذى كان أخا لزوجة المرزا محمود الخليفة القاديانى، وكان دكتوراً طبيبا، ذهب فى الحرب العالمية الأولى إلى بغداد، ولما تسلّط الإنجليز على العراق، جُعِل أول حاكم بالعراق، وإن أخاه ولى الله زين العابدين كان رئيس الطائفة التبشيرية

القاديانية بالعراق، ثم بعد مدة لما اطلع فيصل ملك العراق على مؤامرته، حكم عليه بالنفى، فأخرج من العراق.

٤- إن المولوى جلال الدين شمس، أرسله الخليفة القاديانى مرزا محمود إلى الشام، ولما علم رجال حركة التحرير بالشام عزائمه، هموا بقتله فأخرجته الحكومة الشامية من الشام، فذهب هو إلى فلسطين، وكان هذا حوالى سنة ١٩٢٦م، وكان يخدم الاستعمار الإنجليزى مدة، حتى رجع سنة ١٩٣١م إلى الهند.

٥- ذهب المولوى محمد أمين القاديانى سنة ١٩٢١م جاسوساً إلى روسيا من طريق فارس، وحبس بعد دخوله فى حدود روسيا، وسجن هناك مدة سنتين، ثم رجع إلى الهند، ثم أرسله المرزا محمود الخليفة القاديانى ثانياً مع رجل آخر كان اسمه ظهور حسين إلى روسيا من طريق فارس، ولم تكن معهما جوازات السفر، فحبسا فى إيران، وبعد انتهاء مدة الحبس رجعا إلى وطنهما الهند.

٦- إن المولوى نعمت الله القاديانى ذهب إلى أفغانستان لإيقاع الفساد هناك، فحبس وحكم عليه بالقتل ورجم، وكان ذلك سنة ٩.٢٤ ام، وكذلك الملا عبد الحكيم ونور على، حبسا فى أفغانستان سنة ١٩٢٥م فقتلا هناك ورجما، وهذا هو الوجه فى أن ظفر الله خان القاديانى أول وزير الخارجية فى باكستان، لم يذهب مرة واحدة فى زمن وزارته إلى أفغانستان، وأوقع التنافر والتقاطع بين أفغانستان وباكستان، وإلى الآن لم تستحكم العلاقات الدولية بين هاتين الدولتين.

٧- الحكومة الإنجليزية فى الهند بعثت ولى الله زين العابدين

الذى ذكرته انفا فى ضمن المؤامرة الثالثة إلى الدولة العثمانية، فتقرب إلى جمال باشا غاية التقرب، حتى جعله جمال باشا أستاذًا فى جامعة القدس، وكان ذاك سنة ١٩١٧م، ولما دخلت الأفواج الإنجليزية فى دمشق الشام، ذهب ولى الله المذكور، والتحق بتلك الأفواج، وأوقد نار الحرب بين العرب وحكومة تركيا، ونفخها حتى اشتعلت.

ثم هرب إلى قاديان الهند، وجعله رئيس القاديانية المرزا محمود ناظرًا للأمور العامة فى قاديان.

ولا يخفى عليكم أن "الطائفة المرزائية الطاغية" لم ترض عن تأسيس باكستان، حتى خطب المرزا محمود قبله بثلاثة أشهر، وقال فى خطبته: نحن لا نرضى على تقسيم الهند طوعًا، ويمكن أن نعترفه كرهًا، ونكون فى حركة شديدة حتى نجعل الهند متحدًا ثانيًا.

(الفضل ١٦ مايو سنة ١٩٤٧م)

والآن هذه الطائفة تريد أن تنقسم باكستان الحبيبة على حسب الأقاليم الموجودة فى باكستان، ويسمى إقليم الحدود الشمالية الغربية باسم بختونستان، والثانى بلوجستان، والثالث السند، والرابع بنجاب، وبعده يريدون التغلب على إقليم بنجاب، حتى تجد الطائفة السبيل إلى قاديان مركزها فى الهند.

وبالجملة أن هذه الطائفة ليست طائفة متدينة بدين، بل لبست رداء التدين بدين الإسلام، وهى فى حركة سريعة سياسيةً، تعمل لأوربا وأميركا هى عميلة للمستعمرين، أعاذنا الله من فتنتهم، وأعاذ جميع المسلمين فى بلادهم من تلبيسهم ومكرهم.

إن هذه الطائفة مثيلة للطائفة الصهيونية، ولها علاقة قوية مع يهود إسرائيل، وفى إسرائيل مركزهم التبشيرى، وهو مركز الفتنة، ويرمون من هذا المركز نبلهم فى قلوب إخواننا العرب، صانهم الله العزيز، اللهم دمّر هذه الفتنة وأهلها واحفظنا وجميع المسلمين منها يا رب العالمين، اللهم تقبل منا إنكْ أنت السميع العليم.

وبالجملة حركة هذه الجماعة صارت سببًا لاجتماع العلماء على تضليل القاديانيين وتكفيرهم، حتى أصدرت مراكز الفتاوى أحكاما صريحة بكفرهم وارتدادهم.

قرار البرلمان الباكستانى
باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة

وفيما يلى عرض لنص القرار الصادر عن اللجنة الخاصة المشكّلة من الجمعية الوطنية بأسرها، ونشرته وزارة الإعلام والإذاعة والأوقاف والحج، إسلام آباد فى ٢١ سبتمبر ١٩٧٤م.

قــــرار

للعلم العام ننشر فيما يلى القرار الصادر بالإجماع عن اللجنة الخاصة المكونة من المجلس بأسره فى ٧ سبتمبر ١٩٧٤م، والذى صادقت عليه الجمعية الوطنية بالإجماع فى جلستها المنعقدة فى ٧ سبتمبر ١٩٧٤م.

إن اللجنة الخاصة المكونة من الجمعية بأسرها، وبمساعدة لجنة التوجيه قد بحثت ما عرضته عليها الجمعية الوطنية، وبعد قراءة الوثائق والمستندات بإمعان وسماع الشهود بما فيهم رؤساء جمعية الأحمدية فى مدينة الربوة، وجمعية إشاعة الإسلام التابعة لجمعية الأحمدية بمدينة لاهور، فقد تمّ بالإجماع دفع التوصيات التالية إلى الجمعية الوطنية.

يعدل دستور باكستان كما يلى:

١- أنه يمكن تضمين المادة ١٠٦ الفقرة (٢) الأشخاص التابعين إلى جماعة القاديانية، أو إلى الجماعة اللاهورية الذين يدعون أنفسهم

بالأحمديين.

٢- إنه يمكن تعريف غير المسلم فى فقرة جديدة تضاف على المادة رقم ٢٠٦، ومن أجل إعطاء الفعالية للتوصيات المذكورة عاليًا وافقت اللجنة الخاصة بالإجماع على مسودة قرار ألحقت طيًا.

ب- أنه يمكن إضافة التفسير التالى إلى الفصل ٢٩٥ أمن قانون العقوبات الباكستانى "التفسير" أى مسلم يجاهر عمليًا أو دعائيًا ضد مفهوم ختم النبوة بالنبى محمد عليه الصلاة والسلام كما نصت عليه الفقرة (٣) من المادة ٣٦٠ من الدستور يعرض نفسه للعقوبة المنصوص عليها فى هذا الفصل.

ج- أنه يمكن إضافة التشريعات اللاحقة والإجراءات المعدلة إلى القوانين ذات الصلة بالموضوع، مثل قانون التسجيل الوطنى لعام ١٩٧٢م، وفى قوانين لوائح الانتخابات لعام ١٩٧٤م.

د- أنه ستتوفر الحماية والمحافظة على حياة وحرية وممتلكات وكرامة، والحقوق السياسية لكل المواطنين فى باكستان بصرف النظر عن الجماعة التابعين لها.

قانون

بتعديل إضافى فى دستور جمهورية باكستان الإسلامية لما كان من الملائم تعديل دستور جمهورية باكستان الإسلامية للأغراض التى قد تظهر فى المستقبل، فإنه بموجب هذه الوثيقة تقرر سنّ هذا القانون كالتالى:

١- العنوان والتسمية:

(١) يدعى هذا القانون (التعديل الدستورى الثانى) ١٩٧٤م.
(٢) يسرى المفعول فى الحال.

٢- تعدل المادة رقم ١٠٦ من الدستور، فيضاف إلى المادة رقم ١٠٦ الفقرة (٣)، وبعد كلمة "جماعات" الكلمات والأقواس، والأشخاص التابعين لجماعة القاديانيين أو لجماعة لاهورى (الذين يدعون أنفسهم بالأحمديين).

٣- تعدل المادة رقم ٢٦٠ من الدستور وبعد الفقرة (٢) تضاف فقرة ثالثة جديدة كالتالى: (٣) أى شخص لا يؤمن إيمانًا قاطعًا بختم النبوة بالنبى محمد عليه الصلاة والسلام كآخر الأنبياء، أو يدعى النبوة بأى شكل كان بعد محمد عليه الصلاة والسلام، أو يعترف بمن يدعى النبوة، أو الإصلاح الدينى هو غير مسلم أمام الدستور والقانون.

بيان الأغراض والدوافع

كما تقرر من قبل الجمعية الوطنية عقب توصيات اللجنة الخاصة للمجلس بأسره، فإن هذا القانون قد جاء من أجل إجراء تعديل على دستور جمهورية باكستان الإسلامية لإعلان كل شخص لا يؤمن إيمانًا قاطعًا بختم النبوة بالنبى محمد عليه الصلاة والسلام، أو يدعى النبوة من بعد محمد عليه الصلاة والسلام، أو يعترف بمثل هذا الادعاء كنبى، أو مصلح دينى هو غير مسلم.

عبد الحفيظ بيرزاده
الوزير المختص

قانون بالتعديل الثانى للدستور عام ١٩٧٤
أمانة الجمعية الوطنية

إسلام آباد فى ٢١ سبتمبر ١٩٧٤م

فيما يلى قانون برلمانى صادق عليه رئيس الجمهورية فى ١٧ سبتمبر ١٩٧٤م ، وينشر هنا للعلم العام.

القانون رقم ٤٩ لعام ١٩٧٤م

قانون آخر من أجل التعديل فى دستور جمهورية باكستان الإسلامية.

لما كان من الملائم إجراء تعديل إضافى على دستور جمهورية باكستان الإسلامية لما تقتضيه الأغراض المستجدة؛ فإنه بموجب هذه الوثيقة يسرى هذا القانون كالتالى:

١- العنوان والتسمية:

(١) يدعى هذا القانون "التعديل الدستورى الثانى" لعام ١٩٧٤م.

(٢) يسرى المفعول فى الحال.

٢- تعدل المادة رقم ١٠٦ من الدستور، فيضاف إلى المادة رقم ١٠٦ الفقرة (٣)، وبعد كلمة "جماعات" الكلمات والأقواس، والأشخاص التابعين لجماعة القاديانيين أو لجماعة لاهورى (الذين يدعون أنفسهم بالأحمديين).

٣- تعدل المادة رقم ٧٦٠ من الدستور وبعد الفقرة (٢) تضاف

فقـرة ثالثة جـديدة كالتـالى: (٣) أى شخص لا يؤمن إيمانًا قـاطعًا بختم النبوة بالنبى محـمد عليه الصلاة والسلام كآخر الأنبـياء، أو يدعى النبوة بأى شكل كان بعد مـحمد عليه الصلاة والسـلام، أو يعترف بمن يدعى النبوة، أو الإصلاح الدينى هو غير مسلم أمام الدستور والقانون.

رسالة دينية هامّة
إلى الحكومات الإسلامية
وإلى العلماء والمفكرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد عبّر رسول الله ﷺ عن الدين بالنصيحة، فقال: «الدين النصيحة»، وجعل النصيحة أيضًا، لأئمة المسلمين وحكّام الأمة الإسلامية مما يقتضيه هذا الدين، وبناء على ذلك وبضوء هذه النصيحة يرى "مجلس تحفظ ختم النبوة العالمي" من الواجب أن يُلفت أنظار الحكومات الإسلامية فى العالم إلى مسألة دينية هامّة، ألا وهى:

المسألة القاديانية

إن الجماعة القاديانية - الذين يسمّون أنفسهم بـ"الأحمديين" أو "الجماعة الأحمدية"، تنتسب إلى المتنبئ اسمه مرزا غلام أحمد القادياني، ولد فى قرية القاديان محافظة غورداس فور، إقليم بنجاب، بالهند.

إن هذا الرجل -مرزا غلام أحمد القاديانى- كان فى بداية أمره،

بدأ بالمناظرات مع أصحاب الأديان الأخرى دفاعًا عن الإسلام، وبذلك اكتسب حبّا فى قلوب المسلمين، وميلَهم إلى شخصيته، عند ذلك بدأ يدّعى بدعاوى مختلفة متدرّجا من الأدنى إلى الأعلى.

ففى سنة ١٨٨٤م ادعى أنه مجدد القرن الرابع عشر، وفى سنة ١٨٩١م ادّعى أنه ألهم أن عيسى عليه السلام قد تُوفّى، وأنه –أى المرزا– هو المسيح الموعود الذى جاء ذكره فى الكتاب والسنة.

وفى سنة ١٨٩٢م ادّعى أن المسيح والمهدى اسمان لشخص واحد، وبناء على ذلك أنه المسيح وأنه المهدى.

وفى سنة ١٩٠١م ادّعى أنه نبى؛ لأن المسيح الموعود الذى ورد ذكره فى "صحيح مسلم" يكون نبيّا.

و ادّعى فى رسالته "ايک غلطى کا ازاله" (إزالة الخطأ) أنه نفسه "محمد رسول الله" –والعياذ بالله–، وبالجملة أنه جعل نفسه مصداقا للنبوة الجديدة، وأنه "محمد رسول الله" بُعِث مرة ثانية.

وإن هذا المتنبئ علّم أمّته العقائد التالية التى يعتقدونها:

١– يعتقد القاديانيون أن "محمدا رسول الله" بُعث مرة ثانية فى صورة "مرزا غلام أحمد القاديانى"، وأنه مصداق للآية الكريمة: ﴿محمد رسول الله والذين معه ...﴾ الآية.

(ايک غلطى کا ازاله ص–٣)

٢– إن القاديانيين يعتقدون أن المرزا غلام أحمد القاديانى منزلته، واسمه، وشأنه ومنصبه هى نفس منزلة محمد ﷺ وشأنه واسمه ومنصبه. (صحيفة الفضل ١٦/سبتمبر ١٩٢٥، وقاديانى مذهب ص٢٧٥)

٣- إنهم يعقتدون أن "مرزا غلام أحمد القادياني" نبي ورسول من القرن الرابع عشر إلى جميع الناس، ويجب الإيمان به كما يجب الإيمان بمحمد ﷺ. (تذكره ص٢٦٠)

٤- يعتقد القاديانيون أن مرزا غلام أحمد القادياني خاتم الأنبياء.

(مجلّة الفضل ٢٦/ سبتمبر ١٩١٥)

٥- إنهم يرون أن عرش مرزاغلام أحمد القادياني في السماء أعلى من جميع العروش في السماء. (حقيقة الوحي ص٨٩)

٦- إن القاديانيين يعقتدون أن إسلام عصر محمد ﷺ كان مثل هلال أول الشهر (أي لا نور له) -والعياذ بالله- وأن إسلام عصر مرزا غلام أحمد القادياني مثل القمر ليلة البدر، منورٌ لمّاع.

(الخطبة الإلهامية ص١٨٣)

٧- إنهم يعتقدون أن روحانية مرزا غلام أحمد القادياني أقوى وأكمل وأشدّ من روحانية محمد ﷺ. (الخطبة الإلهامية ص١٨١)

٨- يعتقد القاديانيون أن مدار النجاة في هذا العصر ليس في اتباع محمد ﷺ فحسب، بل مداره في اتباع مرزا غلام أحمد القادياني. (الأربعين ص٤ ٧)

٩- يرى القاديانيون أن من لم يتبع المرزا، فهو عاصٍ لله ورسوله وجهنمي. (نشرة معيار الأخيار ٢٥ مايو ١٩٠٠م)

١٠- القاديانيون يعتقدون أن من لم يؤمن بالمرزا غلام أحمد القادياني -ولو لم يسمع باسم المرزا- فهو كافر وخارج عن دائرة الإسلام. (مرآة الصداقة ص٣٥)

هذه عدة نماذج من مئات عقائد القاديانية الكفرية والمضلّلة التى ذكرناها، وبناء على هذه العقائد الكفرية أصدر علماء الإسلام فى الشرق والغرب من عهد المرزا القادياني إلى يومنا هذا بالاتفاق أن المتنبئ المرزا غلام أحمد القادياني وأتباعه كفّار ومرتدّون وزنادقة.

وإضافة إلى ذلك طالبت "رابطة العالم الإسلامى" -وهى أكبر منظّمة فى العالم الإسلامى- فى اجتماعها المنعقد فى مكة المكرمة فى ربيع الأول ١٣٩٤هـ الموافق إبريل ١٩٧٤م، طالبت جميع الحكومات الإسلامية أن تضع الحظر على الحركة القاديانية فى بلادها، وأن تراقب تحرّكاتها دائما.

كما أن مجمع الفقه الإسلامى فى اجتماعه المنعقد ٢٢-٢٨ ديسمبر ١٩٨٥م بجدة، أصدر حكمًا بكفر القاديانية وزندقتها، وأن المؤتمر الإسلامى الآسيوى الأول المنعقد فى كراتشى فى ٨-٦ يوليو ١٩٧٨ أصدر قرارًا ضدّ القاديانية.

والمتنبئ المرزا القاديانى أيضًا اعترف بنفسه أن علماء الإسلام جميعًا يرون القاديانيين مرتدين يجب قتلهم، فإنه يقول مخاطبًا أمّته فى نشرته:

"هل تظنون أن تنجحوا من هجوم الأشرار إذا سكنتم فى ظل حكومة الروم، أو إذا بنيتم بيوتكم فى مكة والمدينة؟ كلا ثم كلا، بل تُقطّعون تقطيعا بالسيف، وقد سمعتم أن الأمير حبيب الله خان -حاكم أفغانستان- كيف رجّم الشيخ عبد اللطيف الذى كان زعيمًا مشهورا ومعزّزًا فى كابل، وكان مريدوه يقرب من خمسين ألفًا، لأنه دخل فى

جماعتى، وما كانت جريمته إلا أنه تأثر بتعليمى وخالف الجهاد، فهل تتوقّعون أن تتمتعوا برغد العيش فى ظل السلاطين المسلمين؟ بل إنكم تستحقون القتل حسب فتاوى علماء المسلمين.

إن هؤلاء المسلمين الذين هم ضد الفرقة الأحمدية قد سمعتم فتاوى علماءهم، أى أنكم تستحقون القتل، والكلب أحق بالرحمة منكم، وإن جميع فتاوى بنجاب والهند، بل فتاوى الدول الإسلامية هى أنكم تستحقون القتل، وأن قتلكم، ونهب أموالكم، ونكاح نساءكم جبراً، وإهانة أمواتكم، ومنع دفنهم فى قبور المسلمين، كل ذلك ليس جائزا فحسب، بل هو عمل يستوجب الأجر والثواب".

(مجموعة اشتهارات جلد ٣)

إن فتاوى علماء الإسلام، وما كتبه المرزا المتنبئ نفسه كل ذلك يدلّ على أن القاديانية فرقة مستقلة، ليس لها أيّة صلة بالإسلام.

عند ما استقلت باكستان انتقل عدد كبير للقاديانيين، وزعماءهم من قاديان فى الهند إلى باكستان، واشتروا سرّاً قطعة أرض فى إقليم بنجاب، قدرها ألف هكتار، وأنشأوا فيها مدينة قاديانية خالصة سمّوها "ربوة"، وجعلوها مركزاً لهم، وجعلوها دولة داخل دولة عمليّاً، واستولى القاديانيون على المناصب الأساسية لباكستان، وكان وزير الخارجية لباكستان شودرى ظفر الله خان القاديانى، فاستغلّ هذا المنصب، وبدأ بالدعوة إلى القاديانية، وملأ السفارات الباكستانية بالقاديانيين، هكذا استولوا علي المناصب داخل البلاد وخارجها، ودبّروا مؤامرة لتضليل المسلمين وردّهم عن الإسلام.

فقام علماء المسلمين بواجبهم نحو هذا الدين الحنيف، فنبّهوا المسلمين على حركات القاديانية المضللة، وفى سنة ١٩٥٣م قام المسلمون بالحركة العامة ضد القاديانية، وطالبوا الحكومة الباكستانية باعتبار القاديانية أقلية غير إسلامية، غير أن الحكام القاديانيين قضوا على هذه الحركة، وقتلوا عشرة آلاف مسلم، وأهرقوا دماءهم، ولكن المسلمين استمرّت مطالبتهم الحكومة باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة، فاضطرّت الحكومة الباكستانية إلى اعتبارهم أقلية غير مسلمة، فأصدر البرلمان الباكستانى قرارًا فى ٧ سبتمبر ١٩٧٤م أن المتنبئ المرزا غلام أحمد القاديانى، وأتباعه أقلية غير مسلمة.

ولما كانت الفرقة القاديانية تكفّر الأمّة الإسلامية، وتُظهر نفسها مسلمةً، وتنشر أفكارها وعقائدها الباطلة باسم الإسلام، فمع هذا القرار التاريخى بقيت الحاجة إلى منع القاديانيين عن استعمال الشعائر الإسلامية، فاستمرّت جهود المسلمين فى هذا الصدد حتى أصدر الرئيس السابق لباكستان جنرال محمد ضياء الحق حكمًا رئيسيًا، منع فيه الفرقة القاديانية عن أن يُظهروا أنفسهم مسلمين، وأن ينشروا دينهم باسم الإسلام، وأن يستعملوا شعائر المسلمين الإسلامية.

وكان ذلك لا بد منه بديهيًا ومنطقيًا؛ لأنه فيه حفاظًا على شخصية المسلمين الإسلامية، وإزالة للاشتباه الذى أوجده القاديانيون.

ولكن زعيم القاديانيين الحالى مرزا طاهر القاديانى أنشأ مركزا قاديانيا قريبًا من لندن، وسمّاه "إسلام آباد"، وبدأ بالدعايات المضللة ضدّ باكستان، بأن باكستان سلبت حرية القاديانيين الدينية، وقضت

على حقوقهم الإنسانية، وبناء على هذه الدعايات الكاذبة بدأ الإعلام الغربى، وأعداء الإسلام بالدعايات ضد باكستان، والإساءه إليها، مع أن ذلك يخالف الحقيقة.

فالفرقة القاديانية بإيمانها بالمتنبئ الجديد، وبالوحى الجديد صارت تحمل دينًا جديدًا، وتعتبر المسلمين جميعًا فى العالم كفّارًا؛ لعدم إيمانهم بالمرزا غلام أحمد القاديانى، فليس لها حق أن تستعمل لنفسها اسم الإسلام والشعائر الإسلامية، لأن ذلك يورث الاشتباه، ويجرح شخصية المسلمين الإسلامية.

وإضافة إلى ذلك نرى من المناسب أيضًا أن نذكر حركات الجماعة القاديانية، نحيط بها الحكومات الإسلامية علمًا:

١- أن الفرقة القاديانية تقوم بالدعايات المعادية ضد حكومة باكستان، وضد الجماعات الدينية، ويساندها الإعلام الغربى واللوبى الغربى.

٢- أن الفرقة القاديانية استأجرت قناة للقمر الصناعى، وبدأت تنشر عقائدها وأفكارها الباطلة باسم الإسلام، وبصورة المسلمين فى العالم كله، مما يسبب خطرًا لانتشار الضلال بين الشباب المسلمين الذين هم بعيدون عن تعاليم الإسلام.

٣- أن عالم الطبيعة المشهور الدكتور عبد السلام القاديانى يسعى بتعاون من بعض الدول الإسلامية لعقد مؤتمر عالمى للطبيعة للدول المسلمة ودول عدم الانحياز، وليس الغرض منه إلا السيطرة على جهود العالم الإسلامى فى ميدان علم الطبيعة، والوصول إلى المفاعل الذرية

لباكستان.

٤- أنهم يأمرون الشباب المسلمين المتواجدين فى الدول الغربية العاطلين عن العمل بملء الاستمارات القاديانية، ثمّ يقدّمونهم القاديانيين المظلومين اللاجئين السياسيين، وهذا العمل يجرى بنظام.

٥- أنهم ينشرون ترجمة القرآن المحرّفة فى اللغات المختلفة، والنشرات القاديانية فى العالم على نطاق واسع، ولما كانت هذه التراجم، والنشرات تُقدّم باسم الإسلام، كان ذلك سببًا لضلال أولئك المسلمين الذين لا يعرفون عن حقيقة القاديانية، فلا بد من التحركات العملية لإنقاذ هؤلاء من هذا الضلال.

وبناء على ذلك لا بد من اتخاذ الخطوات التالية:

١- على جميع الحكومات الإسلامية أن تصدر قراراً باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة، وأن تضع عليها الحظر فى بلادها.

٢- أن القاديانيين لهم صلات وديّة بإسرائيل والقوى المعادية للإسلام، وأن أعضاء هذه المنظمة القاديانية يتجسّسون على المسلمين، وينقلون أسرارهم إلى أعداءهم، لذلك يجب على الحكومات الإسلامية أن يكونوا على حذر من القاديانيين.

٣- أن الدكتور عبد السلام القاديانى يحمل غيظا فى قلبه، يريد أن يخدع الحكام المسلمين بإشغالهم بالمؤتمر الإسلامى للطبيعة، ويقضى على قوتهم النووية، فيجب على الحكام المسلمين أن يبتعدوا عن تحركات الدكتور عبد السلام القاديانى، وألا يشاركوه فى مشورتهم.

٤- على الدول الإسلامية أن تُبلّغ المؤسسات الدولية أن

القـاديانيين ليـسـت لهم أية صلة بالمسلمين، ولا يمـكن قبـولهم فى دولة إسلامـية من حـيث إنهم مسلمـون، إذن يجب على المؤسسـات الدولية أيضًا ألا تسمح للقاديانيين أن يعلّقوا بطاقات الإسلام على أنفسهـم.

٥- على جميع علمـاء الإسلام وأصحاب الفكر أن يكشـفوا أمام المسلمين العقائد القاديانية الباطلة لإنقاذهم من الارتداد القاديانى.

ونرجو من الحكومـات الإسلاميـة أن تُحسّ بمسؤولياتهـا الدينية، ولا تقصّر فى أداء واجبها باتخاذ خطوة لازمة.

وإن كنتم تحـتـاجـون إلى أىّ تفـصـيل أو مـعلومـات، أو تعـاون، فالرجاء الاتصال بالعناوين التالية، وإن مـراكز "مجلس تحفّظ ختم النبوة العالمى" مستعدة للخدمة فى كل وقت.